تقدم من ثبوت تعلقات الظرف بالمظروف فان ذلك ليس
بمنزلة قوله كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع
الحساب . بل اقتران ما اضيف له الظرف فى الموضعين اقترن
تعلقه بالمظروف كما لو قيل لبعض الصحابة وجدت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عندا حد وقال الآخر وجدت رسول الله عند التبعين
لسنه لاسيما وقد علم المخاطب انه يمتنع ان يشاهد الموجود عند
غيره فقد علم المخاطب بقوله لو عدته لوجدتنى عنده وعلم موسى
ابن عمران انهم لا يشهدون الله عيانا فى الدنيا فلا يظهر لهم
من قوله لوجدتنى عند عبدى المريض وعند المنكسرة قلوبهم
من اجلى الاماهو المناسب اللائق بهذا المضاف اليه دون
المضاف الى غيره واما قوله صلى الله عليه وسلم كنت سمعه
الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به فلو ذكر الحديث بالفاظ
لعلم ان معناه ظاهر لا يحتاج الى تأويل فانه قال من عادى
لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة وما تقرب الى عبدى بمثل
اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره
الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى
بها فبى يسمع وبى يبصر وبى يبطش وبى يمشى ولأن

سألنى

سألنى لاعطينه ولئن استعاذنى لاعيذنه وما ترددت عن شئ
انا فاعله ترددى عن قبض نفس عبدى المؤمن يكره الموت واكره
مساءته ولابد له منه فقد بين واظهر بعد قوله كنت سمعه
وبصره وقوله فبى يسمع وبى يبصر انه لئن سئلنى لاعطينه
ولئن استعاذنى لاعيذنه ومن المعلوم ان هذا صريح فى ان
السائل المستعيذ ليس هو المستعاذ به ثم قال وما ترددت عن شئ
انا فاعله ترددى عن قبض نفس عبدى المؤمن يكره الموت واكره
مساءته وهذا تصريح بانه عبده ليس الرب جزء منه ولا صفة
له وانه يقبض ويموت ومعلوم ان الله حى لا يموت فضلا عن
ان يكون بعضا او صفة لمن يموت فانه لو كان ظاهره ان الله
نفسه هو عين العبد وسمعه ويده ورجله لكانت هذه
الاعضاء تموت الجملة وهذا كله يبين انه ليس ظاهر الحديث
ان الله هو القوة الباصرة بل ظاهره ما ظهر منه وبانه الرسول
الذى هو من احسن الالفاظ واحسنها بيانا واظهارا اذ لا يكون
احد غير الرسول احسن بيانا واظهارا لما يخبر به عن ربه من
الرسول وقد نزهه الله ان يكون ظاهر كلامه كفرا وضلالا وافكا
ومحالا ولا يكون هو قد جعل هذا الظاهر غير ظاهر وقذف بالحق
على الباطل حتى يظهر الحق ويخفى الباطل كيف وقد تكفل الرب باظهار
دينه على الدين كله بظهور العلم والحجة وظهور القدرة والنصرة والخير

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)